

# مبادئ التربية الاجتماعية في القرآن الكريم

إعداد: أ.د. خالد بن محمد يوسف التويم

استاذ التربية الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

## المخلص

الإسلام دين الاجتماع والترابط والتعاون والتماسك الاجتماعي والمتأمل في القرآن والسنة يجد أن الأمر بالاجتماع من أعظم مقاصد الدين ومن ناحية أخرى نجد في القرآن والسنة اهتمام الإسلام الكبير بالتربية الاجتماعية فقد بين أسسها ومبادئها وحث على التربية عليها

التربية الاجتماعية هي الأرضية التي تنمو وتتفتح فيها شخصية المرء فلا تعدوا شخصية المرء إلا انعكاسا لصورة البيئة الاجتماعية حوله والبيئة الاجتماعية هي نتاج التربية الاجتماعية.

وهذا البحث يسهم في الكشف عن مبادئ التربية الاجتماعية في القرآن

### موضوع البحث:

استنباط مبادئ التربية الاجتماعية من القرآن الكريم

### أهداف البحث:

- ١- التعرف على مفهوم التربية الاجتماعية في الإسلام
- ٢- الكشف عن مبادئ التربية الاجتماعية في القرآن
- ٣- تقديم تطبيقات تربوية لدور المدرسة في تحقيق مبادئ التربية الاجتماعية في القرآن

### منهج البحث: المنهج الاستنباطي

حيث يقوم بتحليل ودراسة النصوص بهدف استخلاص المبادئ التربوية.

### نتائج البحث:

- ١- من أبرز مبادئ التربية الاجتماعية في الإسلام  
أ- الأمر بالجماعة والنهي عن العزلة والتفرق  
ب- احترام النظم التي يضعها ولي الأمر (الحكومة) لتنظيم حياة الناس  
ت- استقلال الهوية الإسلامية وتميزها عن هويات الأمم الأخرى وما ينبغي على المسلم من التمسك بالهوية الإسلامية  
ث- رابطة الأخوة والحب  
ج- التعاون  
ح- الشورى  
اقترح الباحث لتطبيق مبادئ التربية الاجتماعية في المدرسة ما يلي:  
أ- تضمين المناهج مبدأ محبة الوطن وحفظ مكتسباته  
ب- تضمين المناهج الدراسية الآداب المرعية في المناسبات الاجتماعية المختلفة..  
ت- تعريف التلاميذ بالأعراف المحلية الشائعة والعادات المألوفة وتمييز المتفق مع الشرع مع المخالف له حتى يتكون عند التلميذ معيارا يقيم عليه الأعراف والعادات الاجتماعية حوله  
ث- غرس روح العمل الجماعي في التلاميذ

## مبادئ التربية الاجتماعية في القرآن

إعداد: أ.د. خالد محمد التويم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وسلم  
أما بعد:

الإسلام دين الاجتماع والترابط والتعاون والتماسك الاجتماعي والمتأمل في القرآن والسنة يجد أن الأمر بالاجتماع من أعظم مقاصد الدين حتى سمي منهج السلف بأهل السنة والجماعة لاهتمامهم البالغ بالترابط وإتباع هدي الإسلام في الاجتماع ونبذ الخلاف وطاعة ولي الأمر والتعاون على البر والتقوى ومن ناحية أخرى نجد في القرآن والسنة اهتمام الإسلام الكبير بالتربية الاجتماعية فقد بين أسسها ومبادئها وحث على التربية عليها

والمتبصر في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والتي هي تطبيق للقرآن يجد أن التعاون والترابط الاجتماعي من أبرز مظاهر سلوك المسلمين ويتجلى في أبهى صورة في صورة المهاجرين والأنصار وذلك عندما أوى الأنصار المهاجرين حتى اقتسموا الدور والأموال وكل ذلك من آثار التربية الاجتماعية التي ربي الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه. ثم أن التربية الاجتماعية ضعفت في الحياة الإسلامية مع ضعف الإسلام حتى بلغت غاية الضعف في عصرنا الراهن.

والمتبصر في المناهج التربوي في المجتمعات الإسلامية سواء على صعيد المدرسة النظامية أو مدرسة المجتمع الكبرى يلمس عدم الاهتمام بالتربية الاجتماعية كما ينبغي مع إن الإسلام دين التعاون والتكافل الاجتماعي.

والتربية الاجتماعية هي الأرضية التي تنمو وتتفتح فيها شخصية المرء فلا تعدوا شخصية المرء إلا انعكاساً لصورة البيئة الاجتماعية حوله والبيئة الاجتماعية هي نتاج التربية الاجتماعية.

والمتبصر في شخصية الشباب في هذا العصر يبرز له بوضوح أن كثيراً منهم يعاني من اضطراب في الشخصية أو اهتزاز في القيم أو حتى ميل نحو الفوضى ورفضاً للقيم الاجتماعية وذلك من أثر ضعف التربية الاجتماعية

إن ما نعيشه اليوم من أحداث متنوعة ابتداء من عدم الاهتمام بالشأن العام أو من ضعف الصلاة الاجتماعية ومن عدم الالتزام بالنظم التي يقيمها المجتمع أو

الحكومات والتي لا يخل منها مجتمع إسلامي ما هو إلا صورة من صور نقص التربية الاجتماعية.

بل الأخطر من ذلك أن المنهاج التربوي اصبح يرسخ الفردية ولا يهتم بغرس الشعور بالجماعة في كافة عناصره كطرائق التقويم وطرائق التعليم وكذلك محتوى المنهاج, بل قد تكون بعض طرائق التدريس والتقويم تضاد مفهوم التربية الاجتماعية

وعلى الطرف الآخر من العالم إذا ما تأملنا في نظم التعليم في الغرب نجد اهتمامهم الكبير بالتربية الاجتماعية ومن ذلك التوسع في التعليم الجماعي وكذلك محتوى المنهاج عندهم يبني الروابط الاجتماعية ويؤسس احترام رأي الجماعة ويؤسس تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة إلا أن التعليم عندنا للأسف قد غفل عن هذا الجانب فنرى في شبابنا ضعف الولاء للوطن وضعف روح التعاون والجهل بالأحكام المرتبطة بطاعة السلطان وبدأت تبرز ظاهرة عدم احترام النظام وكل ذلك من نتائج القصور في مجال التربية الاجتماعية

والمدارس الثلاث الكبرى التي يتعلم فيها المرء ويكتسب فيها السلوك وتنموا فيها شخصيته(وهي الأسرة والمدرسة والمجتمع) وأول مدرسة منها يلتحق بها المرء هي مدرسة الأسرة وأول معلم للطفل هي أمة فهي التي تضع الأسس والقوالب التي تبنى عليها شخصيته فكأنها تحدد جزء كبير من شخصيته التي سيعرف بها بين الناس مستقبلا وهنا يتبين لنا ضرورة إعداد الفتاة وغرس التربية الاجتماعية فيها حتى تنقلها بدورها إلى أبنائها مستقبلا

إن دور الأم في التربية الاجتماعية لا يقل عن دور المدرسة بل ربما أنه أكبر من ذلك

والتربية عملية اجتماعية في معظمها فالإنسان يولد في أسرة وتغرس فيه الأسرة دينه ونظرته للحياة ولغته وجزء كبير من عاداته وتقاليده ثم ينطلق إلى المجتمع فيكتسب مزيدا من العادات والتقاليد فالأشخاص الذين حوله هم بمثابة معلمين له وهكذا تغرس فيه العادات والتقاليد ويكتسب ثقافة مجتمعه ويتأثر به حتى يصبح جزءا من نسيج المجتمع .

## المبحث الأول: التربية الاجتماعية في منهج التربية الإسلامية

### مفهوم التربية الاجتماعية

يقصد بالتربية الاجتماعية كافة الأهداف والمبادئ والوسائل التي تقوي الروابط الاجتماعية والأخوة الإسلامية وتنمي التعاون والتكاتف والتراحم بين أفراد المجتمع. وتشمل التربية الاجتماعية الالتزام بقيم الجماعة والآداب العامة والنظم التي تضعها الشعوب أو من يمثلها كالحكومات وكذلك تشمل الولاء للمجتمع وللأمة وللوطن وللهوية الإسلامية

وكذلك "يقصد بالتربية الاجتماعية كافة السبل والوسائل التي تؤدي إلى تقوية روابط التعاون والترابط والتكافل بين أفراد المجتمع بما يحقق الحب والود والتراحم والتعاطف ليعيش الجميع حياة كريمة آمنة مطمئنة.

ويتطلب ذلك تربية الإنسان منذ النشأة وخلال أطوار حياته على أنه جزء من المجتمع الذي يعيش فيه, يرتبط بأفراده رباط الأخوة في الله والحب والولاء والانتماء.(شحاتة, حسين د,ت ص ٣)

### المبحث الثاني: مبادئ التربية الاجتماعية في القرآن

لم يعرف دينا أهتم بالترابط الاجتماعي وأقام كل وسيلة للترابط ونهى عن كل عملا يفرق الجماعة كالإسلام .

فمن أعظم مقاصد الدين إقامة الجماعة الإسلامية وشرع كل ما من شأنه تقوية تماسكها وترابطها وتآلف أفردها حتى أصبحت الجماعة من أبرز شعائر الدين. وسنعرض لأبرز مبادئ التربية الاجتماعية في القرآن

### مبادئ التربية الاجتماعية في القرآن

١ - الأمر بالجماعة والنهي عن العزلة والتفرق  
قال تعالى: **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) آل عمران**

أخرج ابن ماجة عن طريق أنس بن مالك يقول: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أُمَّتِي لَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ فَإِذَا رَأَيْتُمْ اخْتِلَافًا فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ (سنن ابن ماجه - ج ١١ / ص ٤٤٢)

ومادام أن الإسلام يحث على الاجتماع فإنه ينهي عن ما يضاده كالفرقة والعزلة قال تعالى { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا } [آل عمران: ١٠٣، ١٠٤] عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَبِيتَ الرَّجُلُ وَحْدَهُ أَوْ يَسَافِرَ وَحْدَهُ (مسند أحمد - (ج ١١ / ص ٤٢٩))  
وأخرج الترمذي عن طريق ابنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِنَ الْوَحْدَةِ مَا سَرَى رَاكِبٌ بَلِيلٍ يَغْنِي وَحْدَهُ (سنن الترمذي - (ج ٦ / ص ٢٤٢))

٢- الأمر بالاجتماع على السلطان وطاعته وموازرتة وعدم الخروج عليه ولا يمكن تتأسس الجماعة الإسلامية إلا بالاجتماع على سلطان يقيم العدل بين الناس ويحميهم ويحفظ حقوقهم قال تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ) آية (٥٩) سورة النساء  
وأخرج البخاري عن طريق ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (صحيح البخاري - (ج ٢١ / ص ٤٤٣))

وأخرج الإمام مسلم طريق عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (صحيح مسلم - (ج ٩ / ص ٣٨٨))

٣- استقلال الهوية الإسلامية وتميزها عن هويات الأمم الأخرى  
وأصل الهوية الإسلامية دين الفطرة ملة إبراهيم عليه السلام حيث دين التوحيد والفطرة قال تعالى: { قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } [الأنعام: ١٦١] وقال تعالى { قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } [آل عمران: ٩٥]  
وقال تعالى: { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } [الجاثية: ١٨]  
ومنذ ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم شرع في بناء الهوية الإسلامية المستقلة عن هويات المشركين وأهل الكتاب من اليهود والنصارى وكثيرا ما يعلل العمل بمخالفة أهل الشرك فقد أخرج البخاري عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ» [صحيح البخاري ٤ / ١٧٠]

وتتكون الهوية الإسلامية من دين الإسلام وشرائعه المميزة فكتابهم القرآن وعقيدتهم التوحيد وفي الشرائع يتميزون بصلاتهم المعروفة وصيامهم في شهر رمضان وإيتاء الزكاة والحج إلى مكة في وقته المعلوم واحتفالهم بأعيادهم المعروفة بطريقة الصلاة والتكبير وهما عيد الفطر والأضحى وعمارة المساجد واللغة العربية ولهم آداب مميزة في الأكل والحديث والسفر و اللبس بل حتى النوم والاستنجاء ونحو ذلك مما يشمل كافة أنشطة الانسان ويتميزون بخلقهم الرفيع كالرحمة وبر الوالدين وصلة الأرحام ويتميزون في اللباس بارتداء ازيائهم المميزة والتي نشأت في بيئتهم واجتناب ازياء الأمم الاخرى وتستر نساؤهم واحتشامهن وارتدائهن للحجاب وتميز رجالهم بالحيية ويتميز المسلمون ايضا باجتناهم الشرك وشرب الخمر وأكل الربا والزنى وأكل الخنزير وما أهل به لغير الله ونحو ذلك مما تميز به المسلمون.

وبعد أن ولدت الهوية الإسلامية واستقلت وتميزت عن غيرها أصبح التمسك بها مطلب شرعي ويتفرع من هذا المبدأ مبدأ آخر وهو "التمسك بالهوية الإسلامية"

إن التمسك بالهوية الإسلامية علامة على الاعتزاز بالدين الإسلامي بينما تركها والتشبه بهويات الأمم الأخرى مؤشر على ضعف الشخصية والهزيمة النفسية لذا ينبغي التمسك والاعتزاز بالهوية الإسلامية قال تعالى { وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا } [النساء: ١١٥]

وأخرج أبو داود عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تشبه بقوم فهو منهم» [سنن أبي داود ٤ / ٤٤] وأخرج الترمذي عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا، لَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَلَا بِالنَّصَارَى، فَإِنَّ تَسْلِيمَ الْيَهُودِ الْإِشَارَةُ بِالْأَصَابِعِ، وَتَسْلِيمَ النَّصَارَى الْإِشَارَةُ بِالْأَكْفِ» [سنن الترمذي ٥ / ٥٦] وقد أخرج البخاري عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ: وَقُرُوا اللَّحَى، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ " [صحيح البخاري ٧ / ١٦٠] وكان الصحابة يربون الناس على التمسك بالهوية الإسلامية كما كان يصنع عبد الله بن عمر فقد أخرج ابن أبي شيبة عن آدم بن علي، قال: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: «خَالِفُوا سُنَنَ الْمُشْرِكِينَ» [مصنف ابن أبي شيبة ٧ /

[١١٩]

قال ابن تيمية إن المشاركة في الهدى الظاهر تورث تناسبا وتشاكلا بين المتشابهين، يقود إلى موافقة ما في الأخلاق والأعمال، وهذا أمر محسوس؛ فإن اللابس ثياب أهل العلم يجد من نفسه نوع انضمام إليهم، واللابس لثياب الجند المقاتلة - مثلا - يجد من نفسه نوع تخلق بأخلاقهم، وبصير طبعه متقاضيا لذلك، إلا أن يمنعه مانع.

ومنها: أن المخالفة في الهدى الظاهر توجب مباينة ومفارقة توجب الانقطاع عن موجبات الغضب وأسباب الضلال، والانعطاف على أهل الهدى والرضوان، وتحقق ما قطع الله من الموالاة بين جنده المفلحين وأعدائه الخاسرين. [اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ١/ ٩٣] وقال ابن خلدون في مقدمة تاريخه "إن المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده والسبب في ذلك أن النفس أبدا تعتقد الكمال في من غلبها وانقادت إليه إما لنظره بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه أو لما تغالط به من أن انقيادها ليس لغلب طبيعي إنما هو لكمال الغالب [تاريخ ابن خلدون ١/ ١٨٤]

#### ٤- بر الوالدين

وهي اللبنة الأولى في بناء المجتمع المتماسك حيث رابطة الأسرة قال تعالى: { وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا } [الإسراء: ٢٣، ٢٤]

#### ٥- صلة الأرحام

وهي رابطة القرابة حيث تنشأ أول الروابط الاجتماعية قال تعالى: { أَنْ اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [النحل: ٩٠] وقال تعالى { وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ } [الرعد: ٢١]

#### ٦- تأدية الصلاة في جماعة (رابطة جماعة الحي)

وهي رابطة الحي والجيران حيث يصبح المسجد بمثابة نادي للتعارف والتواصل حيث يجتمع فيه المسلمون خمس مرات في اليوم مما يشكل أعظم رابطة بين المسلمين قال تعالى { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰعِينَ (٤٣) } [البقرة: ٤٣، ٤٤] خرج البخاري عن طريق عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةِ الْفَدَىِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً (صحيح البخاري - ج ٣ / ص ٣٤)

٧- احترام النظم التي يضعها ولي الأمر (الحكومة) لتنظيم حياة الناس كنظام المرور وأنظمة البلديات والأنظمة التجارية وما شابهها فالخروج عليها ضربا من الخروج على ولي الأمر قال تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ) آية (٥٩) سورة النساء

فقد أخرج مسلم عن طريق أبي هريرة عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي (صحيح مسلم - ج ٩ / ص ٣٦٥)

#### ٨- الإحسان إلى الجيران

والرابط القوية ينبغي أن تتشكل أولا من البيوت المتجاورة فيتبادلون المنافع ويحسن بعضهم إلى بعض وهذا هو الإحسان إلى الجار الذي أمر الله به عبادة قال تعالى {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (٣٦)} [النساء: ٣٦] فقد أخرج البخاري عن طريق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا زَالَ يُوصِينِي جَبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ (صحيح البخاري - ج ١٨ / ص ٤٣٠)

٩- إيتاء الزكاة "الرابط المادي بين طبقات الأغنياء والفقراء" ومن أعظم ما يهدد أمن المجتمع وجود طوائف من الفقراء بينهم لا يأبه بهم الأغنياء ولا يهتمون بهم مما يولد الضغائن بين الفقراء والأغنياء بل أن معظم الثورات في التاريخ سببها إهمال الفقراء وعدم الاهتمام بهم لقد جاء الإسلام بحل لتلك المعضلة وهي إيتاء الزكاة والتي هي أحد أركان الإسلام الخمسة قال تعالى {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ} [البقرة: ٤٣] فقد أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسِ شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ (صحيح البخاري - ج ١ / ص ١١)

#### ١٠- التعاون في تأمين الطعام

ومن صور التعاون والترابط التي يحث عليه الإسلام أطعام الفقراء والجائعين قال تعالى {وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} [الإنسان: ٨، ٩] وحث الإسلام على

التعاون في تأمين الطعام بين المسلمين في الحي الواحد فقد أخرج الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه عن طريق أبي موسى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْعَزْوِ أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَفْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ) صحيح البخاري - (ج ٨ / ص ٣٨٧)

#### ١١- رابطة الأخوة والحب

ومن أعظم الروابط في الإسلام رابط الأخوة الإسلامية حيث المسلم أخو المسلم قال تعالى { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } [الحجرات: ١٠] بل لا يكتف الإسلام بالأخوة فقط بل يجب على المسلم أن يحب أخيه المسلم وأخرج الإمام مسلم عن طريق عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوْ لَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ) (صحيح مسلم - ج ١ / ص ١٨٠)

#### ١٢- رابطة التواصي بأداء الحقوق

ويحتاج البناء الاجتماعي إلى أداء الحقوق والتواصي على ادائها حتى تكون جزء من عادات الناس قال تعالى "وَالْعَصْرُ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) سورة العصر

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْ فُكِرَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ لَكَفَّتْهُمْ ابْنِ الْقَيْمِ]مفتاح دار السعادة و منشور ولاية العلم والإرادة ١/ ٥٦ [ وقال ابن القيم: وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَصَى بِهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا تَعْلِيمًا وَارشادا... وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ صَبَرُوا عَلَى الْحَقِّ وَوَصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ وَالثبات .... وهذا نهاية الكمال فإن الكمال ان يكون الشخص كاملا في نفسه مكملا لغيره) [مفتاح دار السعادة و منشور ولاية العلم والإرادة ١/ ٥٦]

#### ١٣- رابطة الإحسان إلى الناس

ومن وسائل التربية الاجتماعية في الإسلام الإحسان إلى الخلق حيث يثمر المحبة والترابط بين أفرادها قال تعالى { وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } [البقرة: ١٩٥] ، ١٩٦ [ وقال تعالى: { الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) } [آل عمران: ١٣٤] قال: أبو البقاء: الإحسان: هُوَ فَعْلٌ مَا يَنْفَعُ غَيْرَهُ بِحَيْثُ يَصِيرُ الْغَيْرُ حَسَنًا بِهِ، كإطعام الجائع [الكليات ص: ٥٣] قال ابن رجب: والإحسان الواجب في معاملة الخلق ومعاشرتهم: القيام بما أوجب الله من حقوق ذلك كله، والإحسان الواجب في ولاية الخلق وسياستهم: القيام بواجبات الولاية كلها، والقدر الزائد على الواجب في ذلك كله إحسان ليس بواجب. [تفسير ابن رجب الحنبلي ١/ ٦١٩]

وكل عمل يساهم في نشر المودة بين المسلمين وإدخال السرور عليهم يثاب عليه المرء حتى التبسم

فقد أخرج الترمذي عن أبي ذرٍّ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ وَبَصْرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْعَبْرَةَ لَكَ صَدَقَةٌ وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشُّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ وَإِفْرَاقُكَ مِنْ دَلُوكَ فِي دَلُوكِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ (سنن الترمذي - (ج ٧ / ص ٢١٣) ويتفرع من هذه الرابطة رابطة أخرى وهي رابطة التواصي بالمرحمة

قال تعالى {ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ} [البلد: ١٧، ١٨]

#### ١٤- التعاون

ومن وسائل التربية القرآنية في تحقيق التربية الاجتماعية التعاون وهو من الواجبات الرئيسية في المجتمع الإسلامي وقد أمر الله تبارك وتعالى المؤمنين بالتعاون في كل أوجه البر قال تعالى: وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢) سورة المائدة قال الزبيدي البر: (الاتساع في الإحسان) إلى الناس، [تاج العروس ١٠ / ١٥١] ويشمل التعاون في البر الأنشطة المتعددة النفع للمجتمع كبناء المساجد والإحسان إلى الفقراء وتعبيد الطرق وبناء الجسور والمستشفيات والمدارس ونحو ذلك مما يحتاج إليه الناس فالبر يطلق على كل عمل فيه نفع للناس

#### ١٥- الشورى

ومن أعظم ما يؤلف القلوب ويشد من تماسك المجتمع التشاور في الأمور كلها وخاصة ما يمس مصالح المجتمع ولذا عظم الله أمر الشورى وجعلها من خصال المسلمين وقرن بينها وبين الاستجابة لله وبالصلاة قال تعالى: وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣٨) سورة الشورى

### نماذج من التطبيقات التربوية للتربية الاجتماعية

#### أولاً: على مستوى المدرسة

ينبغي أن يغرس المنهاج في التلميذ حب الجماعة والولاء لها والتعود على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية وتعيده أن يسعى للتحقيق معظم أنشطته من خلال الجماعة وأن يتعود على العمل ضمن فريق .

## أبرز التطبيقات التربوية للتربية الاجتماعية ما يلي:

- ١- غرس عقيدة الولاء والبراء في التلاميذ وشرح موقف الإسلام من الأقليات ومن التعامل مع الشعوب غير المسلمة وتبادل المنافع معهم والإحسان لمن لم يعتد على المسلمين.
- ٢- تضمين المناهج مبدأ محبة الوطن وحفظ مكتسباته
- ٣- تضمين المناهج الدراسية الآداب المرعية في المناسبات الاجتماعية المختلفة كآداب الضيافة (آداب المضيف والمضيف) آداب الحديث، آداب اللباس آداب الأكل، وآداب الزيارة، آداب عيادة المرضى، ما ينبغي فعله للميت من غسله والصلاة عليه والمشى مع الجنازة وإنزالها في القبر والدعاء، والتعزية، وأيضا تعليمهم ما يصنع في الأعياد في الإسلام وآداب الاحتفال بالعيد بالتكبير والصلاة والتهنئة وما يفعل في عيد الأضحى من ذبح الأضاحي وتوزيع لحومها وآداب التعامل مع الوالدين وولي الأمر والرئيس في العمل وآداب الصحبة وآداب التعامل مع الخلق كافة وما شابه ذلك من الآداب المرعية التي تجعل المرء مقبولا من الناس متحلي بالأدب والخلق الإسلامي الرفيع..
- ٤- تعريف التلاميذ بالأعراف المحلية الشائعة والعادات المألوفة وتمييز المتفوق مع الشرع عن المخالف له حتى يتكون عند التلميذ معيارا يقيم عليه الأعراف والعادات الاجتماعية حوله فيلتزم بالمتفق مع الشرع ويرفض المخالف له من ذلك ما يلي:
  - أ- بدع التعزية كالنياحة وارتداء أزياء معينة وما شابه ذلك
  - ب- بدع الزفاف وما يحدث في الأعراس من تقليد للغرب، والاحتفال بالموسيقى والرقص وما شابه ذلك
  - ٥- غرس روح العمل الجماعي في التلاميذ ومن ذلك:
    - أ- التعليم التعاوني
    - ب- الاشتراك في جماعة التربية الإسلامية
    - ت- الاشتراك في جماعة الأنشطة الثقافية المختلفة
    - ث- المشاركة في الأنشطة الرياضية
    - ج- المشاركة في الأنشطة الاجتماعية
    - ح- الرحلات
  - ٤- غرس مفهوم تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ونقد المظاهر الاجتماعية المخالفة لهذا المبدأ
- ٥- تشجيع التلاميذ على أبداء آرائهم وتعويدهم على الشورى

٦ - منح التلاميذ فرصة لتحقيق دواتهم وتشجيعهم على بناء شخصياتهم المستقلة وغرس الثقة فيهم عن طريق الأساليب التربوية المتنوعة وخاصة التشجيع وتكليفهم بأعمال معينة لبناء شخصياتهم

### ثانيا: النشاط المدرسي على مستوى المجتمع(المدينة)

وينبغي على المدرسة أن تعود طلابها على المشاركة في الأعمال النافعة للمجتمع وأن تغرس في تلاميذها حب المشاركة في تلك الأنشطة حتى يتعود الطالب على المساهمة في الأعمال الخيرية والاجتماعية ومن الأنشطة التي يمكن للمدرسة المشاركة فيها أو تشجيع تلاميذها للمشاركة فيها مايلي:

- ١ . المشاركة في الجمعيات الخيرية
- ٢ . المشاركة في الكشافة والجوالة
- ٣ . المشاركة في أصدقاء المرور
- ٤ . المشاركة في أعمال الدفاع المدني
- ٥ . المشاركة في الصناديق التعاونية والخيرية الخاصة بالأسر أو بالأحياء
- ٦ . المشاركة في الأعمال الخيرية كحفر الآبار وبناء المساجد ومساعدة الفقراء وخاصة في وقت الكوارث
- ٧ . التبرع بالدم
- ٨ . المشاركة في جمعية أصدقاء المرضى وماشابهها
- ٩ . جمع التبرعات للأسر الفقيرة

## المراجع والمصادر

### أولاً : المصادر

١. القرآن الكريم
٢. بن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (١٤٠١ هـ) تفسير القرآن العظيم، دار النشر: دار الفكر - بيروت
٣. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (١٤٢١ هـ). التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، بيروت، دار الكتب العلمية
٤. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (دت) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر، بيروت
٥. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (١٤٠٥ هـ) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، دار الفكر، بيروت
٦. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (دت) الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب القاهرة

### مصادر التفسير

### مصادر الحديث

٧. ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجه، دار الفكر - بيروت - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
٨. أبو داود سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد
٩. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا (١٤٠٧ هـ) الجامع الصحيح، دار ابن كثير، بيروت، ط ٣
١٠. بن أبي شيبه، بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت
١١. بن حنبل الأمام: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني المسند، مؤسسة قرطبة - مصر
١٢. الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح - سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي - بيروت -، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون
١٣. عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المصنف، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي
١٤. مالك، الأمام مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، الموطأ، دار إحياء التراث العربي - مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
١٥. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت،

١٦. النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١، ط١، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن

### ثانياً المراجع

١. ابن القيم، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين، ط١ بيروت ١٩٧٣م.
٢. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، الحراني، أبو العباس بن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي مكتبة بن تيمية الرياض ط٢
٣. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، مقدمة ابن خلدون، دار القلم - بيروت - ١٩٨٤، ط٥
٤. ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط١
٥. أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء الكفومي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري
٦. الجرجاني علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، ط١ تحقيق: إبراهيم الأبياري
٧. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين
٨. شحاتة، حسين حسين، الأدوات الاقتصادية للتربية الاجتماعية، سلسلة دراسات وبحوث في الفكر الاقتصادي الإسلامي، بحث من موقع دار المشورة  
WWW.DARELMASHORA.COM
٩. غيث، محمد عاطف، دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية بيروت ط١ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م
١٠. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة - بيروت
١١. مجاهد، منتصر محمود مجاهد، أسس المنهج القرآني في بحث العلوم الطبيعية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ط١ ١٤١٧ هـ القاهرة
١٢. المطيري، منصور زويد، الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع الدواعي والإمكان، ط كتاب الأمة، قطر - ١٤١٣ هـ
١٣. المناوي محمد عبد الرؤوف المناوي التوقيف على مهمات التعاريف، دار الفكر المعاصر، ودار الفكر - بيروت، دمشق - ١٤١٠، ط١، تحقيق: د. محمد رضوان الداية

